وفي حديث اذا احب الله عبدًا ابتلاه يسمع تفزعه وحكى الشمرقندي
ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد كي يبتين فضله
وان يستوجب الثواب كما روي عن لقمان انه قال لابنه يا بني الذهب
والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى انه ابتلا
يعقوب بيوسف كان سببه التفاته في صلوته اليه ويوسف نائم
محبةً له وقيل بل اجتمع يومًا هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي
وهما يضحكان وكان لهما جارية يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكا وبكت
جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار وعلم عند يعقوب وابنه فعوقب
يعقوب بالبكاء اسفًا على يوسف الى ان سالت حدقتاه وابيضت
عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر مناديًا ينادي
على سطحه الا من كان مفطرا فليتغذ عند آل يعقوب وعوقب يوسف
بالمحنة التي نص الله عليها وروي عن الليث ان سبب بلاء ايوب
انه دخل مع اهل قرية على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا له الا ايوب
فانه رفق به مخافة على زرعه فعاقبه الله ومحنة سليمان لما ذكرنا من نيته
في كون الحق في جنبة اصهاره او للعمل بالمعصية في داره ولا علم
عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على احد اشد منه
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبد الله رأيت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدًا فقلت انك لتوعك وعكا
شديدًا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان
لك لاجرمرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد ان رجلًا

وضع يده

وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والله ما اطيق اضع يدي
عليك من شدة حماك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا معشر الانبياء
يضاعف لنا البلاء ان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليبتلى بالقمل حتى
يقتله وان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليبتلى بالفقر وان كانوا
ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قومًا
ما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرين
في قوله تعالى من يعمل سوءًا يجز به ان المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون
له كفارة وروي هذا عن عائشة وابي ومجاهد رض وقال ابو هريرة رض
صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرًا يصب منه وقال في رواية
عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها
وقال في رواية ابي سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله
بها من خطاياه وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حات
الله عنه خطاياه كما تحت ورق الشجرة وحكمة اخرى اودعها الله تعالى
في الامراض لاجسامهم وتعاقب الاوجاع عليها وشدتها عند مماتهم
لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم وتخف عليهم مؤنة النزع
وشدة السكرات فتقدم المرض وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف
موت البغتة واخذه كما يشاهد من اختلاف احوال الموتى في الشدة
واللين والصعوبة والسهولة وقد قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مثل المؤمن مثل خامة الزرع تفيئها الريح هكذا وهكذا وفي رواية

Copyright © King Saud University